أثر تسلط الوالدين على سلوك الأبناء الناشئين

د. عبد الباسط علي حسين صالح*
جامعة بني وليد
Abdulbaset.saleh@yhoo.vom
تاريخ الارسال 2025/8/4م تاريخ القبول 2025/9/9م

The Impact of Parental Authority on the Behavior of Adolescent Children

– University of Bani Walid*Dr. Abdulbasit Ali Hussein Saleh

Research summary
Childhood is one of the most important and fundamental stages in the formation of an individual's personality, as it is during this stage that values, morals, religion, customs and traditions are instilled in young children. An individual's personality is shaped by their experiences during childhood, Therefore, attention must be paid to the stage at which a child's personality is formed by providing a suitable social environment and psychological care based on good treatment, which is founded on a deep understanding of all the child's motivations, emotions and feelings.

It is worth noting that the process of upbringing requires a great deal of psychological and educational understanding and awareness on the part of parents, as these elements contribute to raising and educating children for the better and freeing them from psychological complexes, aggressive behavior and all psychological problems and crises.

Then I will address the most important elements of the topic, which are as follows:

The concept of childhood in language and terminology and its most important stages. Then I will address one of the basic factors in education, namely socialization. I will explain the methods of family socialization, which lie in the treatment of parents towards their children and the educational approach they follow with their children, which lies in treatment and guidance. In this regard, I will focus on one of the important factors in the research topic, namely the characteristics of the authoritarian style as a fundamental axis of the study content. We will show the mistakes parents make in raising and educating
their children, which inevitably lead to the child acquiring aggressive behavior.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

In the same context, I will discuss other institutions of upbringing besides the family, such as school, religion, and various media.

المقدمـــــة :

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة والأساسية في تكوين شخصنة الفرد، حيث ترسخ فيها القيم والأخلاق والدين والعادات والتقاليد لدى الأطفال الناشئين، فعلى ما يتلقى الفرد من خبرات في مرحلة الطفولة يتحدد إطار شخصيته، لذا يتطلب الاهتمام بالمرحلة التي تتكون فيها شخصية الطفل وذلك من خلال توفير البيئة الاجتماعية الصالحة، وتقديم الرعاية النفسية التي تكمن في المعاملة الحسنة التي أساسها الفهم العميق لكل الدوافع والانفعالات واحاسيس الطفل.

والجدير بالذكر أن عملية التربية تتطلب الكثير من الفهم والوعي النفسي والتربوي لدى الآباء والأمهات، فهذه العناصر تسهم في تربية وتوعية الأطفال نحو الأفضل وتجعلهم خالين من العقد النفسية والسلوك العدواني وكل المشكلات والأزمات النفسية.

وهنا يمكن القول بان معاملة الأبناء والأمهات هي الأساس في تكوين شخصيتهم فاذا كانت المعاملة في تربية الأبناء تتسم بالفهم بالوعي والادراك لأحاسيس الأطفال الناشئين يكون لها أثر إيجابي في تكوين شخصنهم ، أما إذا كان الآباء والأمهات يستخدمون أسلوب التسلط والتعسف والقساوة على أبنائهم فلا شك بأنه سيؤدي إلى اكتسابهم السلوك العدواني ويجعلهم يفضلون العزلة وعدم الاختلاط وتحاشي الصلات الاجتماعية فالأسلوب التسلطي الذي يستخدمه الوالدين مع أبنائهم يؤدي بدوره إلى توجيههم نحو سلوك سلبي حيث يجعل الطفل دائم التفكير في نفسه وسلوكه يخضع إلى مبادئ مطلقة وقوانين صارمة دون مراعاة للظروف وبلا مرونة، وتجعله غير قادر على التكيف السريع أو التوافق الاجتماعي وكثير الشك في نيات الناس ودوافعهم ويحقق التوافق عن طريق النكوص والخيال والوهم. فالأسلوب الذي يعتمده الطفل يشكل نمط استجابات له يكتسبها من سلوك والديه.

وبعد ما ذكر يمكن طرح أهم المحتويات التي سأتبعها في موضوع البحث والتي تكمن في الآتي:

أولا/ مشكلة الدراسة.

ثانيا /أهمية الدراسة.

ثالثا/ تساؤلات الدراسة.

رابعا / أهداف الدراسة. واهم المصطلحات.

ثم سأتطرق إلى أهم عناصر الموضوع التي تكمن في الآتي:
مفهوم الطفولة لغة واصطلاحا وأهم مراحلها ثم سأتطرق التعامل من العوامل الأساسية في التربية ألا وهو التنشئة الاجتماعية فسيتم توضيح أساليب التنشئة الأسرية التي تكمن في معاملة الوالدين لأبنائهم وكيفية الاسلوب التربوي الذي يتبعاه مع أطفالهم والذي يكمن في المعاملة والتوجيه وفي هذا الصدد سيتم التركيز على احدى العوامل المهمة في موضوع البحث ألا وهو خصائص الأسلوب التسلطي باعتباره محورا أساسيا لمحتوى الدراسة فسنبين أساليب أخطاء الوالدين في تنشئة وتربية أبنائهم التي حتما ستؤدي إلى اكتساب الطفل للسلوك العدواني .

وفي نفس السياق سأتناول بالحديث مؤسسات التنشئة الأخرى غير الأسرة كالمدرسة والدين ووسائل الاعلام المختلفة.

إضافة إلى ذلك سأتناول –بشيء من التوضيح – عنصرا لا يقل أهمية عن بقية العناصر الأخرى في عملية تنشئة وتربية الأطفال ألا وهو عنصر الثقافة التي تعد عنصرا أساسيا لدى الوالدين ففي هذا الصدد سأذكر أهم التعريفات لمفهوم الثقافة سيما التعريفات التي أشار إليها بعض العلماء والمفكرين المتعلقة بالجانب السيكولوجي والتي تنظر للثقافة بأنها عملية تكيف وتوافق وأداة لحل المشكلات، كما ستتم الإشارة إلى أهمية الثقافة بوجه العموم واختلافها بين المجتمعات، ومن تم سأبين مدى ارتباطها ببقية محتويات البحث.

مشكلة الدراسة:

تعد الاتجاهات والأفكار وثقافة الوالدين من الأساسيات في تحديد شخصية الطفل وسلوكه، فمن خلال التربية التي ينشأ عليها يمكن تحديد نمط حياته الحاضرة والمستقبلية، فاتجاهات الوالدين هي تنظيمات اجتماعية اكتسبها الإباء والامهات من خلال خبراتهم التي مروا بها في حياتهم، فمن خلال ثقافتهم وسلوكهم تحدد اساليبها في تربية أبنائها، فقد تكون اتجاهات الوالدين تتصف بالتسلط والتعسف والتزام الصارم وفرض الرأي، وهذا ينعكس سلبا على سلوك الأطفال من خلال التوجيه السليم والتربية الصحيحة التي تتصف باللين والمرونة في التعامل من الأبناء.

ويمكن القول هنا أن هذه الدراسة تتناول ظاهرة من الظواهر التي تحتاج إلى البحث والتحليل فهي تكمن في دراسة ظاهرة التربية القيم سوية التي ينشأ عنها السلوك العدواني لدى الأطفال نتيجة الأسلوب التربوي الذي يتخذه الوالدان.

تســـــاؤلات الدراسة:

1 ماهي أهمية الدور الذي تلعبه الاسرة بالمقارنة بغيرها من مؤسسات

2– كيف نعرف مدى ارتباط الوالدين على أسلوب معاملة الطفل وبين ممارسة الأطفال للسلوك العدواني.

3- هل توجد مظاهر للتفرقة بين الأبناء داخل الاسرة.

4- هل تقوم الاسرة بتدريب الطفل على الاستقلال والاعتماد على الاخرين.

5 – ما مدى ارتباط الثقافة بالتنشئة الاجتماعية والسلوكية للأطفال الناشئين.

أهداف الدراســـــة:

1 معرفة الدّور الذي تلعبه الأســـرة مقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث اكتساب الأطفال ثقافة معينة

2 معرفة أنماط السلطة السائدة داخل الاسرة وعلاقتها بمظاهر السلوك العدواني

3 التعرف على مدى اتفاق الوالدين من حيث الثقافة والمستوى العلمي وأثره في تربية وتنشئة الأبناء وإعداد سلوكهم.

4 دور الأسرة في تربية الطفل في التغير عن رأيه والاعتماد على النفس وعدم الاعتماد على الآخرين

أهمية الدراسة:

نظرا لحاجة المجتمع من المزيد من الدراسات والبحوث التي تسعى لتحديد مفهوم الأسلوب التسلطي لدى الوالدين وعلاقته بالسلوك العدواني فإن أهميته هذه الدراسة تكمن في الآتي:

1 الإسهام في التعرف على ظاهرة تسلط الوالدين من حيث الكشف عن أوجه التسلط والتشدد الموجه ضد الأبناء داخل الاسرة والذي بدوره يؤدي إلى عرقلة نموهم عقليا واجتماعيا.

2 تكن أهمية البحث لذلك في معرفة العلاقة بين الأسلوب التسلطي للوالدين والسلوك العدواني للطفل

3 كذلك من أهمية هذه الدراسة تناول الأساليب المؤدية إلى تسلط الوالدين على أبنائهم من حيث التربية والتوجيه.

4 الالمام بمظاهر تسلط الوالدين الذي من شانه ان يسهم في وضع البرامج والحفظ المناسبة.

مصطلحات البحث:

ـ **الأسرة** –Family

***المدرسة** - School

***السلوك**-Behavior:

***السلوك العدواني** –Aggressive behavior

***التنشئة الاجتماعية** - Socialization

***التسلط** Bossing

***الثقافة** – Culture

الطفـــــــــــــولة:

(مفهومها ومراحلها) : يمكن تعريف مفهوم الطفولة من حيث اللغة ومن حيث الاصطلاح في الآتي:

مفهوم الطفولة لغة: أصل الكلمة طفل وفي هذا السياق ورد ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى (**والطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا على عَوْرَاتِ النِّسَاءِ**) [1]، ويمكن تعريف الطفل لغة - وفق وما ورد في المعاجم اللغوية –بأنه (الصغير وهو المولود ما دام ناعمًا رخصًا .والطفل يطلق على الذكر والأنثى، ويقال: جارية طَفْلة إذا كانت رخصة وناعمة) [2] إضافة إلى ذلك أن أصل كلمة طفل (من العقد الثلاثي طفل، والطفل هو النبات الرخيص النائم والجمع أطفال وطفولة والطفل والطفلة الصعيران، والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم) [3]

إذا الطفولة تطلق على كل صغير ناعم ورخو، وتشمل مرحلة الحياة التي لا تصل إلى النضج والبلوغ، سواء في الإنسان أو في جوانب أخرى من الطبيعة كالنبات والريح.

مراحل الطفولة: إن الغرض من توضيح مراحل الطفولة في هذا الإنتاج البحث الغرض منه المرحلة التي يمر بها الطفل والتي تتطلب اهتمام الوالدين بتربية وتنشئة ابنائهما لإعدادهم إعدادا سليما خاليا من الإضرابات النفسية والمشاكل الاجتماعية.

لذا يمكن القول بأن مراحل الطفولة تبدأ كالآتـــــي:

1-مرحلة الرضاعة: وهي من الولادة إلى عمر سنتين وتكون فترة تأسيسية سريعة في تطور الجهاز العصبي والحواس والنمو البدني واللغوي.

مرحلة المراهقة: وهي ما بين 12 إلى 18 سنة وتعد هذه المرحلة مرحلة انتقالية بين الطفولة والبلوغ.

التنشئة الاجتماعية

إن التنشئة عملية مستمرة مع الإنسان منذ ولادته حتى أواخر عمره فهي تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد واستقراره الاجتماعي، (فالتنشئة هي نتاج العمليات التي تحول الفرد من كائن عضوي إلى شخص اجتماعي، وهي تصل إلى حد أقصى في مرحلة الطفولة غير انها لا تقف عند أحد بل تمتد مع حياة الإنسان)[4]

مفهومها وخصائصها وأهميتها:

مفهومها: هناك من عرفها بأنها (عملية تعلم قائمة على تعديل او تغير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان) (5) كذلك هناك من عرف التنشئة الاجتماعية (بأنها العملية التي يتم من خلالها التوثيق بين دوافع الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الاخرين التي تكون متمثلة في البناء الثقافي التي يتعرض له الفرد) (6)

خصائصها: تكمن خصائص التنشئة الاجتماعية – وأخص بالذكر التنشئة الاجتماعية للطفل – في النقاط التالية:

1 – يولد الطفل بخصائص فطرية أولية ويكون لديه من الحساسية الكافية من الاستجابة بفاعلية.

2 – إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تحول متنامية للفرد من كائن فطري إلى راشد اجتماعي قادر على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

3- يكتسب الطفل – عن طريق التنشئة الاجتماعية القيم الأساسية والدعامات الأولى اللازمة لبناء شخصيته.

4- التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة مدى الحياة ولكن سنوات الطفولة الأولى من حياة الفرد أكثر دقة وحرجا وحساسية وكذلك أكثرها تأثيرا في شخصية الفرد.

5- تتولى عملية التنشئة الاجتماعية مؤسسات عدة منها الأسرة وجماعة الرفاق ولكن الأسرة تعتبر أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية. [7]

أهميتها: للتنشئة الاجتماعية أهمية كبرى في حقل الإنسان وإعداده إعدادا سليما، فهي تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وكذلك تحقق الاستقرار الاجتماعي من خلال نقل اللترات الثقافي وترسخ الانتماء لأفراد المجتمع، كما تزود الفرد بالأدوار الاجتماعية والمعايير التي تنظم سلوكه، وكذلك تساعد الفرد على تكوين مفهوم الذات من خلال محيطة الاجتماعي.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تعد مؤسسات التنشئة من العوامل الاجتماعية التي تشارك في عملية إعداد الافراد إعدادا سليما ليكونوا أعضاء فعالين في المجتمع.

ويمكن هنا ذكر اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي:

أولا- الاســـــــرة: تعد الاسرة النواة الأولى في تربية وتنشئة الأبناء فالأسرة الأثر الفعال في التربية والتنشئة سليمة للأطفال الناشئين في السنوات المبكرة من عمرهم فهي المسؤولة غرس المبادئ الأساسية والأخلاق الفاضلة النابعة من القيم الدينية، فهي تشكل الملامح الأولى لشخصية الطفل وتقوم بإعداد المواهب وتأهيلية للحياة العملية وتجعلهم في تفاعل داخلها مبنى على الثقة والاستقرار النفسي، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى وظائف الوالدين تجاه البناء التي من أهمها:

1- **التربية الأخلاقية والنفسية والوجدانية:** فهذه الوظيفة تتطلب من الوالدين ان يتخذا أسلوبا راقيا في تربية أبنائهم يتسم بالخلاق النبيلة التي تغرس في نفوسهم قيما واتجاهات سليمة تتناسب مع متطلبات مجتمعهم على أساس من الفهم والوعي والعلم، وكذلك تقديم الحنان والعطف والاطمئنان العاطفي والحب المتبادل وكيف يتعاملوا مع الأخرين.

2- **التربية العقلية:** يمكن هنا الاستدلال بما ذكرته **مارجريت ربيل 1943م** - وهي احدى علماء النفس- حيث قالت إن حب الوالدين مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي وأن الاطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية والانتباه اللازم يصبحون مختلفين في عدد من الميادين.

3- **التربية الدينية:** يجب على الوالدين أن يعلما أبنائهم عقيدتهم وتعاليم دينهم منذ بداية حياتهم وكيف يتعاملوا مع أبناء الأديان الأخرى.

4 - دور الوالدين في تنمية سلوك الأبناء:

بداية لابد من الإشارة إلى مفهوم السلوك ومدى ارتباطه بدور الوالدين في تربية الأبناء:

السلوك لغة: هو مصدر سلك يقال طريقاً وسلك المكان يسلكه وسلوكاً وسلكه غيره (8)

السلوك اصطلاحا: سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه يقال فلان حسن السلوك أوئس السلوك (9)

التعريف الإجرائي للسلوك: السلوك هو استجابة طبيعية لآبى مؤثر يحيط بالطفل فكل فعل له ردة فعل وهذا ما يحدث للطفل عندما يتفاعل مع المؤشرات والمواقف المحيطة

به حيث إن الآنستان عامة والطفل خاصة يحب التفاعل مع الأخرين ويتأثر بهم ويؤثر فيهم (10)

ومن خلال هذه التعريفات التي سبق ذكرها للسلوك نستطيع القول بأن الوالدان هما المسؤولان الأساسيان عن تمهيد الأبناء في بداية حياتهم، لذا فهما أكثر جماعة توثر في سلوك الطفل، وتشبع لديه بعض العادات الضرورية والأساسية في نمو شخصيته، مثل الحاجة إلى العاطفة وكيفية التفاعل الاجتماعي والحاجات الفسيولوجية وغير ذلك، فالوالدان لهما الدور الكبير في تعليم أنماط السلوك المرغوب فيه في البيئة التي يعيش فيها الأبناء من خلال تقليد الطفل لسلوك الكبار والاستفادة من خبراتهم الشخصية(11) -

ثانيا: المدرسة: المدرسة عامل اجتماعي ومؤسسة رسمية في إعداد الطلاب سيما في المراحل الأولى من أعمارهم، ودورها لا يقل أهمية عن دور الاسرة من حيث التربية والتنشئة، فالمدرسة لا يقتصر دورها على نقل المعارف الاكاديمية فحسب بل تعلم الانضباط والتعاون والالتزام بالنظام وبالقيم الاجتماعية والانتماء للوطن، وكذلك تعمل على صقل المواهب واداد افراد المجتمع للحياة العملية.

وهنا تجذر الإشارة إلى دور المعلم في تنشئة التلاميذ الناشئين في مراحلهم الأولى من الدراسة , فيمكن القول إن من واجبات المعلم مراقبة أطوار وأعمال التلاميذ لأنها دليل ما ينطوي عليه من المبادئ والأخلاق والقيم , فعندما يتمكن المعلم من معرفة أهلية التلميذ واستعداده العقلي والادبي يستطيع إقناعه باراته وتوجيهاته وارشاداته ونصائحه فاذا كان المعلم ذو خبرة وثقافة وعلم لابد ان ينشئ تلاميذا قدوة في الاخلاق والسلوك من السوي والادب , أما اذا كان لا يتصف بتلك الصفات التربوية ويتصف بالتسلط وفرض الرأي على عقول التلاميذ ومحاولة اقناعهم بثقافة وعادات وتقاليد تؤدي بهم إلى اتخاذ سلوك عدواني منحرف وهذا بالطبع سيؤدي إلى عدم استقرارهم النفسي واضطراب سلوكهم.

إذن لابد أن يكون المعلم – كما أسلفت سابقا – يتميز عن غيرة بالعلم والمعرفة وأصول التربية المبنية على معايير وأهداف لها الأثر الإيجابي على هذه الشريحة من المجمع ألا وهم التلاميذ. ويمكن هنا توضيح أهم عناصر التنشئة الاجتماعية كما يراها علماء الاجتماع والتي تنحصر في عنصرين أساسين هما:

(أ) معرفة الحقوق والواجبات: تعد الحقوق والواجبات من الأساسيات في التعامل بين الأفراد وهي تنظم حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، فكل فرد له حقوق وعليه واجبات عليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه، فالتزام بالحقوق والوجبات له أهمية كبرى

في بناء المجتمع وتوازنه واستقراره فمن خلال الالتزام بالحقوق والواجبات يتمكن الفراد من العيش بكرامة وحرية والمشاركة الفعالة في بناء أنفسهم وتربية أبنائهم واكتسابهم للسلوك السوي وتجنب الصراعات والمشاكل.

(ب) - معرفة الآداب الاجتماعية والتقاليد القومية: التي يجب التمسك بأحسنها والاخذ بالمألوف منها وترك العادات الممقوته والبدع السيئة المنكرة، لأن الآداب الاجتماعية هي المحور الذي تدور عليه وهي التي تربط الافراد ببعضهم، وهي الميزان الذي توزن به الاخلاق , فمن حاز نصيبا وأمرأ منها كان موضع التعظيم والاحترام 12) .

واذا نظرنا بوجه الخصوص لأصول التنشئة والتربية لأطفالنا في المجتمع الليبي وكل العالم الإسلامي يمكننا القول إنه من الواجب والضروري ترسيخ تعاليم الإسلام وقيمه ومبادئه في عقول أطفالنا الناشئين فعندما تقوم الأسرة والمدرسة بتطبيق تلك التعاليم في نظامها التربوي والتعليمي فهي تسهم في إعداد الأطفال إعدادا سليما يجعل نظم حياتهم التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية مبنية على أسس وضوابط متبينة ينبع منها سلوكا سويا وانتماء للهوية الإسلامية المتميزة واعتزازا بالماضي وربطه بالحاضر وحبا للجوانب المضيئة في التراث الإسلامي.

إن مفهوم الفلسفة الأساسية للتربية والتنشئة له علاقة وطيدة بالاتجاه المحافظ في التربية، ففلسفة التربية أو الحركة التربوية أساسها هو المربي الذي يواجه صعوبات عصره بالدعوة إلى تدريب عقول التلاميذ ليكونوا قادرين على المحافظة على ما لمجتمعهم من قيم وعادات وتقاليد ونظم ومؤسسات ويحاول أن يدافع عن وجهة نظره ويبرر مزاياها ومميزاتها عن وجهات النظر والمواقف الفلسفية الأخرى [13]

ثالثا: رفاق الصحبة: وهم مجموعة من المتقاربين في السن العمرية وكذلك الخلفية الاجتماعية.

إن الطفل الناشئ اذا اختلط بأقران سلوكهم وتنشئتهم غير سليمة سواء كانت في الاسرة ام المدرسة لابد ان يكتسب منهم سلوكا معاير لسلوك السوي، فنجده يتجه للسلوك الاجرامي ولكل العادات السيئة.

فالطفل عندما يشعر بالاستقلالية ويمر بتجارب خارج نطاق سيطرة الكبار تساعده الظروف على تطوير مهارات التواصل والقيادة، ولكن تعد الاسرة والمدرسة هي الأساس في التنشئة الاجتماعية للطفل، فمن خلال توجيهه من قبل الاسرة وكذلك المدرسة يتعلم الخبرات والعلم والمعرفة ويكتسب مهارات في كيفية اختيار رفاقه

وأصدقائه. على نفس السلوك والتربية التي نشأ عليها، ومن ثم قد يكون عنصرا فعالا في المجتمع مستقبلا.

أساليب التنشئة الاجتماعية :

يعد توضيح التنشئة الاجتماعية من حيث المفهوم والأبعاد والخصائص عاملا مهما في الأساليب المتبعة في تربية الأبناء الناشئين الاجتماعية منها والثقافية كذلك لتوظيف سلوكهم . وهذا يتطلب النظر إلى ثقافة الوالدين وثقافة المجتمع بوجه عام.

وللتنشئة أساليب عدة منها:

1-المساندة العاطفية: ان المساندة العاطفية تكن في العلاقة الاسرية التي تتميز بإقامة علاقات عاطفية تساعد على النمو الفكري للطفل وتكوين شخصيته، ولكن التهديد والحرمان من قبل الوالدين نحو بقية ابناءهم يساعد على تنشئتهم تنشئة غير سليمة(ولقد أظهرت دراسة كل من العالمان (روملتز وتوماس) إن تقدير الطفل لذاته وتنمية قدراته وتعبيته للمعايير الاجتماعية والقيم يعتمد أساسا على تمتع الطفل باللعب والدفء العاطفي)(14)

12- **أسلوب الضبط لدى الوالدين:** يكمن في قدرتها على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل إلى درجة التسيب ويكون ذلك أن الاقناع او بالعقاب التسلط، أن أسلوب الضبط الذى يتخذه الاب والام في تربية ابنائهما يساعد على ايحاد أطفال لديهم الشعور بالثقة في انفسهم واستقلال ذواتهم، وأيضا يمكنهم من تكون علاقات اجتماعية بعيدة عن القلق والاضطراب.

3- **أسلوب التسلط:** وهو فرض الأم أو الاب رأيه على الطفل، فمن مظاهر التسلط الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية ومنعه من أداء سلوك معين يحقق رغباته حتى لو كانت مشروعه، فالتسلط هو يشعر به الابن من خلال فرض الرأي من بين والديه تعسفا ودون تقدير لموفقه من ذلك.

4- **الأسلوب الديمقراطي:** وهو يعني ذلك الأسلوب الذي يسمح بموجبه الآباء للأبناء بالتعبير عن آرتهم في حدود الادب والمعايير الاجتماعية، وكذلك تحمل مسؤولية في اتخاد قراراتهم وعدم التفكير معهم ومنحهم هامشا من الحرية ويمنحهم الثقة في النفس، وهذا يكون في إطار من الحوار العقلاني المبني على المنطق ونتائج البحث العلمي.

إذن يمكن القول بأن التسلط هو صد رغبات الابن وتقيد حريته والتدخل في كل اموره وشؤونه.

5- **أسلوب التنشئة الأسرية الغير السوية:** تعد الطرائق غير سوية التي يتبعها الوالدين في تنشئة ابنائهم الاجتماعية من أبرز مسببات مشكلات السلوك الاجتماعي العدواني وغيره من المشكلات الأخرى، فعندما يتبع الوالدين أسلوب تعفي وطريقة غير حضارية في تربية أبنائهم تكون العواقب وخيمة حيث تغرس في نفوس الأبناء سلوكيات وعادات سيئة تخلق من شخصيتهم أفرادا يتصفون بروح الشر والعدوانية وقد يتجهوا إلى الإجرام وكل العادات السيئة.

خلاصة القول إن الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في تربية أطفالهم بشكل عام يؤثر عليهم في حياتهم المستقبلية ويكون له الأثر الفعال في تشكيل شخصيتهم، فكل سلوك يصدر من الوالدين او احداهما يؤثر على الطفل بالسلب أو الإيجاب، فالطفل تنمو شخصيته وفق المعايير يتخذها الوالدان من حيث التوجيه التربوي.

إن الأسلوب الذي يتخذه الوالدان في تنشئة أبنائها يعتقدان أنه هو الأسلوب الأفضل في التربية نتيجة ثقافتهما التي اكتسباها من تجارب حياتهما فقد يكون الوالد أو الوالدة يرى أن الأسلوب الذي يتبعاه في التربية او التنشئة هو الذي الأصلح بقصد تعليم وتدريب الطفل نحو .

وســـــائل الأعـــــلام :

ومن وسائل التنشئة الاجتماعية التي تكمن في الإذاعة والتلفزيون والسينما والصحف والمجالات والكتب وما إلى ذلك فلها الأثر الكبير في تكوين السلوك الأطفال واتجاهاتهم يما مقدمة من معلومات وأخبار ووقائع وأفكار وأراء وهذا يعكس الرجوع إلى الأسرة والمدرسة حيث أن هذا من العاملان هي الأساس في تكوين شخصية الطفل وتوجيهه نحو اكتساب سلوك سوى يتصف بالالتزام بالعادات والتقاليد التي تحمل القيم والأخلاق النبيلة ، وهنا عندما يوجه الطفل إلى أتباع وسائل الأعلام الهادفة التي تتصف بنشر الثقافة العربية والإسلامية عنصراً محافظاً على هويته فعالا في مجتمعه ملتزماً بقيمه وبكل الصفات النبيلة التي جاء بها الاسلام

دور الثقافة الوالدين في تأهيل أبنائهم الناشئين

الثقافـــة: بمفهومها العام وفق ما أتفق عليه أغلب العلماء والمفكرين هي مجموعة متكاملة من المعارف ومتكاملة تشمل المعتقدات والفنون والقوانين والسلوكيات وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في أي مجتمع من المجتمعات، فمكونات الثقافة تشكل هوية المجتمع وتحدد طرقه في التفكير والتصرف فالثقافة تعد

إنسانية بحثه وهي مكتسبة وقابلة للتطور والتغير عبر الأجيال وتعد كذلك عنصرا أساسيا في بناء الفراد والمجتمعات وتوطيد العلاقات الاجتماعية.

ويمكن القول بأن مفهوم الثقافة الشامل والواضح ذكره عالم الأنثروبولوجيا تايلور وهو يعد أول من اعطى مفهوم الثقافة اصطلاحا وقد استخدم هدا المفهوم بالإنجليزية لأول مرة سنة 1871 مستعيرا إياه من الألمانية Kultarrوقد تأثر (تايلور) في استخدامه لكلمة الثقافة بعالم الألماني هو دكتور (جوستاف كلم) (1802-1867)

ويكمن تعريف تايلور للثقافة (بأنها ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن , والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان ان يكتسبها بوصفه عضوا في مجتمع)(15)

والذي يجذر ذكره هو انني أشرت في المقدمة بأنني سأتنول بعض التعريفات لمفهوم الثقافة من الجانب السيكولوجي وذات العلاقة بمضوع البحث، ففي هذا الصدد سأذكر بعض التعريفات السيكولوجية للثقافة التي نجدها تضع في بؤرة اهتمامها بأن الثقافة عملية تكيف وتوافق إلى جانب كونها أداة لحل المشكلات وإبراز عنصر التعلم الإنساني فيها.

فمن أهم التعريفات السيكولوجية للثقافة التي أشار اليها بعض العلماء في هذا المجال منها:

(أ) تعريف سنمر و كلر Sumner and KELLER 1927

مفهوم الثقافة لدى هذين العالمين هي (مجموع أساليب تكيف الناس لظروف حياتهم وهذا التكيف لا يمكن الوصول اليه الا من خلال أفعال تجمع ما بين التوع والانتقاء والانتقال)(16)

(ب) تعريف يونج Young1934 الذي يقول ان الثقافة (تتكون من ذلك الكل من السلوك المتعلم او نماذج سلوك أي جماعة التي تتسلمها من جماعة سابقة او جيل سابق عليها ثم تسلمها بدورها بعد أن تضيف إليها إلى جماعات لاحقة أو جيل لاحق (17)

(ج) فورد Ford1939: يرى فورد أن الثقافة (تكون في شكل قواعد تحكم السلوك الإنساني تعطي حلولا للمشكلات الاجتماعية) (18) [2]

(د) بدنجتون Paddington 1950: يمكن تعريف الثقافة (أي شعب بأنها ذلك المجموع الكلي للأجهزة المادية والفكرية التي يشبع الأفراد عن طريقها حاجاتهم البيولوجيا والاجتماعية ويتكيفون لبيئتهم)[19] [3]

إن هذه التعريفات التي ذكرت عن مفهوم الثقافة لبعض العلماء والمفكرين تكاد أن تكون ذات معنى واحد فهي توضح أن الثقافة هي عملية تكيف وتوافق وأداة لحل المشكلات وتنصب في الجانب السيكولوجي الذي يتعلق بالسلوك الإنساني ودراسة المشكلات الاجتماعية.

وإذا تفحصنا في محتوى هذه التعريفات السيكولوجية يتضح لنا أنا الثقافة عامل مهم في اكتساب سلوك الأفراد سيما الأطفال الناشئين والأهم هنا ثقافة الوالدين في محور أساسي في إنشاء التربية والتنشئة فإذا كانا الوالدان يحملان ثقافة راقية تتمشى مع ظروف العصر وملتزمة بالعادات والتقاليد والقيم النبيلة والتمسك بالدين الإسلامي الحنيف ومبادئه السامية لابد وأن يكونان أطفالا على تنشئة سليمة وتربية صالحة خالية من التعسف والاضطهاد الذي يغرس في نفوس الأطفال الحقد والكراهية واكتساب السلوك العدواني فالأطفال هم موارد بشرية ورأس مال الأمة وسلاحها للتقدم والتطور نحو المستقبل الزاهر فلابد من صقلهم وتنميتهم وتطويرهم وتنميتهم ورعايتهم والحفاظ عليهم لتحقيق النهضة القومية والوطنية والإنسانية وهذا يترتب على مدى ثقافة ووعي الوالدين.

النظريات المفسرة والمتعلقة بمحتوى البحث:

أولا/ نظرية التعلم في التنشئة الاجتماعية: قامت هذه النظرية بالنظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية بوصفها عمليه تعلم في المقام الأول ومما يؤكد على ذلك تفسيرات هذه النظرية التي تكمن في رؤية روادها الذين يروا أن التنشئة الاجتماعية هي عمليه تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار كما أنه يكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك الحياة بطريقه اجتماعيه توافق عليها الجماعة ويرضى عنها المجتمع (20)

ثانيا / نظرية السلوك الاجتماعي: يعتقد أصحاب المدرسة السلوكية أن سلوك الفرد هو محور التكوين النفسي له وبشكل عام يتألف من صنفين: يتكون الصنف الأول من قاعدة اساسية من سلوك الغريزي التي تتألف من مجموعة من الاستعدادات والأنماط السلوكية والحركية والافعال والانعكاسات التي يرثها الطفل في تكوينه، فضلا عن العناصر البيولوجية والأخرى كالغدد الصماء وهرموناتها إذ لها علاقة واضحة في السلوك والعواطف والاستجابات عند الطفل.

أما الصنف الثاني من السلوك الإنساني فهو مجموعة من الأشكال والأنماط السلوكية التي نمت وتكونت نتيجة لعمليات التعلم والتشجيع والتدعيم والقبول التي يلقاها هذا السلوك في البيئة الاجتماعية والعائلية، وذلك أن الإنسان لا يتعلم الأساليب الحركية واللفظية فقط، يتعلم الاتجاهات العاطفية التي تشكل سلوكه مع الآخرين أي سلوكه الاجتماعي.

ووفقا للنظرية السلوكية فالسلوك الاجتماعي يتعلم الطفل نتيجة لمعطيات ومؤثرات البيئة المحيطة به ومحصلة لأساليب التربية والتعليم والرعاية التي يتلقاها الفرد في إطار المعتقدات والعادات الاجتماعية السائدة.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من محتويات هذا البحث والتي أ تبعت فيها المنهج التحليلي الوصفي وذكرت فيها أهم العناصر التي تضبط سلوك الأبناء، وهي الأسرة التي تتكون من الأب والأم وكذلك المدرسة ورفاق الصحبة ووسائل الإعلام حيث تناولت هذه العناصر أو المحتويات بشيء من التوضيح لمدى أهميتها في تربية وتنشئة الأبناء وتهذيب سلوكهم حيث إن الأبناء أو الأطفال الناشئين يحتاجون إلى الاهتمام بشكل خاص لأنهم هم حماة المستقبل وركيزة الأمة نحو التقدم والتطور في مختلف المجالات.

وقد أخذت بعين الاعتبار وبشيء من التركيز محورا مهما وهو ما يتعلق بالسلوك الذي يتربى وينشأ عليها الأطفال منذ صغرهم فذكرت أهمية ثقافة الوالدين ومدى ادراكهم ووعيهم في اتباع الطريقة السليمة في التربية التي من خلاله يعد الطفل إعدادا سليما، فعلاقة الوالدين بأطفالهم لابد أن تكون علاقة مشبعة بالحب والعطف والقبول والثقة التي تجعل الطفل ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الأخرين ويثق فيهم.

وهنا يمكن القول بأنه يجب على الوالدين بأن يتخذا علاقة واتجاها سليما مع أبنائهم فلا يفرطون في الحماية الزائدة أو الاهمال والتسلط وتفضيل الذكر عن الأنثى أو العكس أو الطفل الأكبر أو الأصغر فهذا يؤثر تأثيرا سلبيا على نمو وصحة الطفل النفسية وعلى سلوكه في فترة المراهقة والشباب فقد يكتسب سلوكا عدوانيا نظرا لعدم إشباع حاجاته النفسية.

وأخيرا يمكنني القول بأنني حاولت في كتابة هذا البحث بأن يكون منظم منطقيا بأسلوب سهل من حيث اللغة وشامل دون إسهاب ولا إيجاز.

والله الموفق لما فيه خدمة العلم والمعرفة

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

1 - سورة النور الآية 31

2- لسان العرب لابن منظور، ج11 دار صادر (بيروت 1990م)

3- مرحلة الطفولة المبكرة وهي من 3 إلى 6 سنوات، أي ما قبل المدرسة وفي هذه المرحلة تتوسع مدارك الطفل وقدراته الحركية ففي هذه المرحلة يكون في قمة مرونته مما يجعل التعلم والتكيف سريعا جدا ، ومرحلة الطفولة المتوسطة: وتبدأ من 6 إلى 11 أو 12 سنة وفي هذه المرحلة يكون الطفل في المدرسة.

4- توما جورج خوري، علم النفس التربوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع (ط 2 ،1989) ص62

5-عبد السلام الدويبي , الرعاية و الطفولة , دار الكتب الوطنية (ط1بنغازي1985) ص52

6-عبدالمحسن تاعور : نمو الأطفال والأولاد من الولادة حتي انتهاء البلوغ , الإدارة العربية للعلوم (ط1عمان 2001م) ص12

7- أنظر: أحمد محمد الطبيب، أصول التربية الحديثة المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب (لاط، طرابلس:2002م) ص256

8- - لسان العرب لبن منظور مرجع سبق ذكره، حرف الكاف، فصل السين،442/10.

9- المعجم الوسيط، مادة السلك،445/15.

10- عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، (ط5، القاهرة 1984م) ص234

11- انظر إلى احمد فلاح الغزالي، علم الاجتماع التربوي، الدار العربية للكتاب، (1985م) ص17

12-قاموس التربية الاجتماعية ومن التعامل مع الاخرين، دار الفضيلة للنشر (لا ط) ص 4

13-علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجماعية (ط1 عمان الأردن 1994م) ص -عباس محمود 15

14- -انظر: عمر محمدا التومي، ا لفلسفة الحديثة للتربية، منثورات جامعة طرابلس (الفاتح سابقا) (الطبعة الأولى 1996م) ص81.

15- Tylor , E , primitive Culture , p

16-Sumner. G .and KELLER, A.G. the science od, Society.p.46.84.47-

17-Young, K. Introductory Sociology, p.18:19 -

18- Ford.C.S."Society.Culture.and theHuman Organism,"Jaurnal of(,eneral .Psychology.vol.20.19.39.pp;79

19-Piddington.R.An Introduction to Social. Anthropology

20-اماني عثمان محمد عثمان ـ علاقة المستوى التعليمي للام بأسلوبها في تنشئه أولادها- رسالة ماجستير غير منشوره ـ معهد الدراسات التربوية ـ (جامعة القاهرة ـ 2004) ص35 36.